

المستطرف في كل فن مستظرف

(ما يشاء) والثانية قوله تعالى (ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل)
فقلت يا شيخ كنت تحفظ ثلاثين ألف حديث عن رسول الله ﷺ فهل تحفظ منها شيئا قال حديثا واحدا
وهو قوله من بدل دينه فاقتلوه قال الشبلي فتركناه وانصرفنا ونحن متعجبون من أمره فسرنا
ثلاثة أيام وإذا نحن به أمامنا قد تطهر من نهر وطلع وهو يشهد شهادة الحق ويجدد إسلامه
فلما رأيناه لم نملك أنفسنا من الفرح والسرور فنظر إلينا وقال يا قوم اعطوني ثوبا
طاهرا فأعطيناه ثوبا فلبسه ثم صلى وجلس فقلنا له الحمد لله الذي ردك علينا وجمع شملنا بك
فصف لنا ما جرى لك وكيف كان أمرك فقال يا قوم لما وليتم من عندي سألته بالوداد القديم
وقلت له يا مولاي أنا المذنب الجاني فعفا عني بجوده وبستره غطاني فقلنا له يا شيخ نسألك هل
كان لمحتك من سبب قال نعم لما وردنا القرية وجعلتم تدورون حول الكنائس قلت في نفسي ما
قدر هؤلاء عندي وأنا مؤمن موحد فنوديت في سري ليس هذا منك ولو شئت عرفناك ثم أحسست
بطائر قد خرج من قلبي فكان ذلك الطائر هو الإيمان قال الشبلي ففرحنا به فرحا شديدا وكان
يوم دخولنا يوما عظيما مشهودا وفتحت الزوايا والرباطات والخوانق ونزل الخليفة للقاء
الشيخ وأرسل إليه الهدايا وصار يجتمع عنده لسماع علمه أربعون ألفا وأقام على ذلك زمانا
طويلا وردنا عليه ما كان نسيه من القرآن والحديث وزاده على ذلك فبينما نحن جلوس
عنده في بعض الأيام بعد صلاة الصبح وإذا نحن بطارق بطرق باب الزاوية فنظرت من الباب فإذا
شخص ملتف بكساء أسود فقلت له ما الذي تريد فقال قل لشيخكم إن الجارية الرومية التي
تركتها بالقرية الفلانية قد جاءت لخدمتك قال فدخلت